في ملكوت السموات والارض وكما قال بعض العارفين
وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد
وفي فطرة الخلق اثبات
وجود الباري كما قال تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها وكما قال
قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة ويدل عليه قضية الميثاق
ايضا ويشير اليه قوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض
ليقولن الله ولهذا لم يبعث الانبياء الا للتوحيد لا للاثبات
وجود الصانع كما يشعر به قوله تعالى قالت رسلهم أفي الله
شك فاطر السموات والارض فالكفار لم يكونوا شاكين
وجود الصانع وانما كفروا بالقول بتعدد الالهة متعللين
بان هؤلاء شفعاؤنا عند الله وانهم ليقربونا الى الله
زلفى وخلاصة المسئلة ان العاقل الذي لم تبلغه الدعوة
هل يجب عليه الايمان بالله تعالى ام لا فيه خلاف بين المشايخ
الحنفية فعند عامتهم نعم وهو المروي عن الامام ابي حنيفة
فقد روى الحاكم الشهيد في المنتقى عن ابي حنيفة انه قال لا عذر
لاحد في الجهل بخالقه لما يرى من خلق السموات والارض
وخلق نفسه وساير مخلوقات ربه وعن ابي حنيفة ايضا
انه قال لو لم يبعث الله رسولا لوجب على الخلق معرفته
بعقولهم وفي ظاهر الرواية عنه انه لو لم يعرف ربه ومات
يخلد في النار وقال ابو اليسر البزدوي منهم لا يجب عليه
ويعذر

كان الاستدلال به صحيحا بالاتفاق لعدم
التفاوت في العقل بين البالغ والصبي
العاقل في الاستدلال به ولذا لم يقل الدعوى
البلوغ ولكن التفاوت بينهما باعتبار الاحكام
الشرعية التي هي الاعمال الشاقة ناشئة من
حيث ضعف البنية وقوتها اذ لها اثر عظيم
لا يتحملها الصبي ولو كان عاقلا فتكون
واجبة عليه وهي تتعلق بالخطاب السمعي
الذي لا يليق بحاله بقوله تعالى لا يكلف الله
نفسا الا وسعها فلا يكون محلا للخطاب
ولان الوصول عليه ثم قال في حقه رفع
القلم عن الصبي حتى يحتلم واذا رفع القلم
يتعلق الخطاب السمعي به وذكر القلم لانه
يستعمل في السمعيات قوله لذي عقل
خبر ما بمعنى ليس مجازا او بجهل يتعلق
بالمنفي والباء للسببية او هو في محل النصب
على الحال تقديره ملتبسا بجهل في الابتداء
في بحذوف يتعلق بالجهل على المفعولية
شرح

ويعذر ولو لم يؤمن به ومنهم الاشعرية وهو رواية عن ابي حنيفة ومنهم
من قال بوجوبه عليه الا انه لا يعذب به كما هو رواية عن ابي حنيفة
فيكون عاصيا لقوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا
على ان الجمهور حملوا نفي العذاب على عذاب الاستيصال في الدنيا
لا على العذاب في العقبى وبعضهم جعلوا الرسول ما يشمل العقل
ايضا واجمعوا على انه في احكام الشرع معذور ثم الصبي العاقل
اذا كان بحال يمكنه الاستدلال هل يجب عليه معرفة الله ام لا
قال الشيخ ابو منصور وكثير من مشايخ العراق يجب وقال
بعضهم لا يجب عليه شيء قبل البلوغ واما اذا اسلم قبل البلوغ
يكون ايمانه صحيحا وارتداده يكون ارتدادا واما الصبي الذي
لا يعقل لا يكون ارتداده ارتدادا ولا يكون اسلامه اسلاما

وما ايمان شخص حال بأس بمقبول لفقد الامتثال

حال بأس بسكون همزة وابداله وبالموحدة في اوله نصب حال
على انه ظرف ولم يقل يأس بالتحتية لموافقة قوله تعالى فلم يك
ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا واصل البأس الشدة والمضرة
والمراد به هنا سكرات الموت ومعاينة العذاب ويستوي فيه
الايمان والتوبة كما هو ظاهر القرآن حيث قال تعالى وليست
التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت
قال اني تبت الآن ولا الذين يموتون وهم كفار وقد قال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)